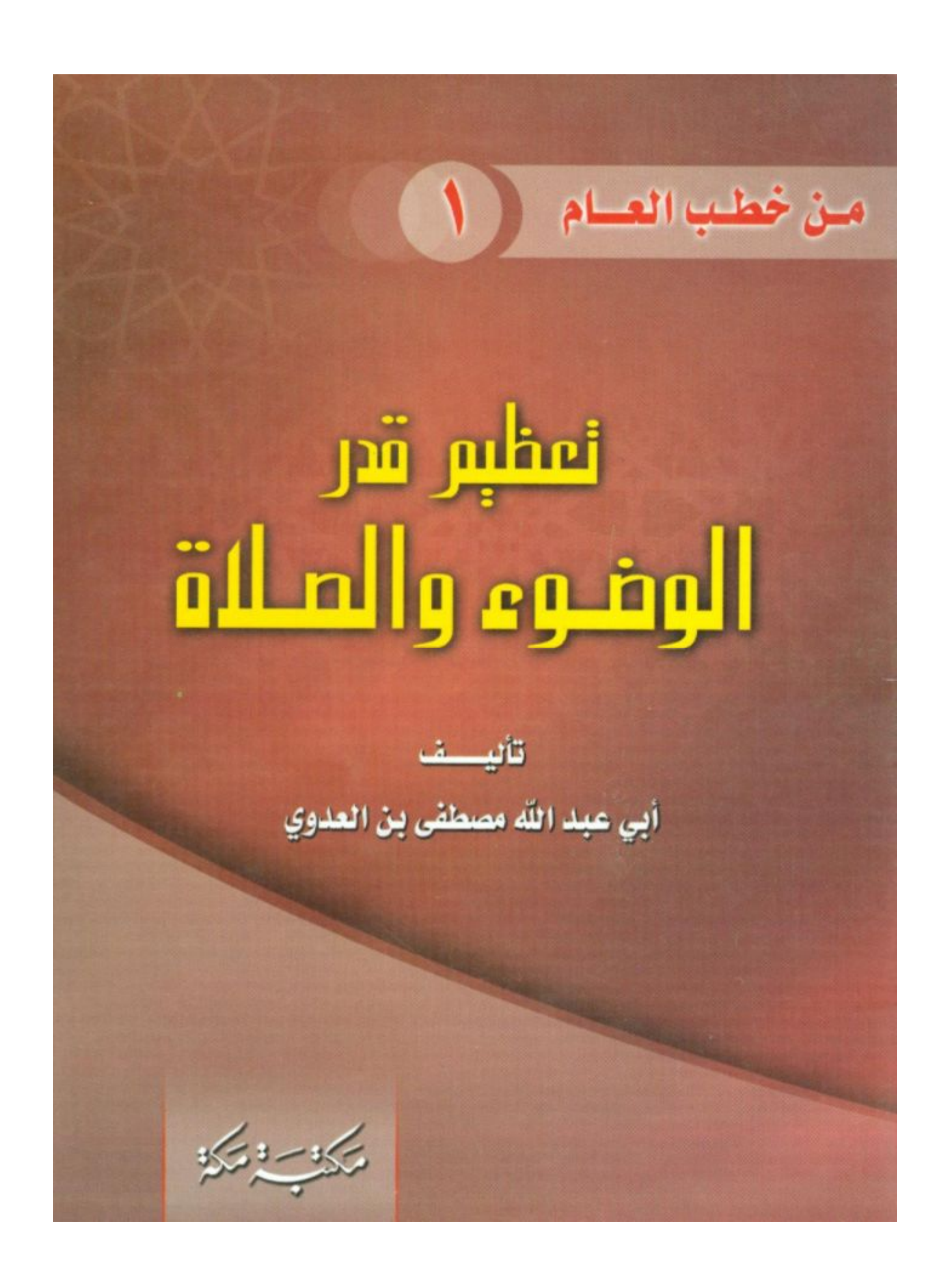

من خطب العام 1
تعظيم قدر
الوضوء والصلاة
تأليف
أبي عبد الله مصطفى بن العدوي
مكتبة مكة

من خطب العام (1)

تعظيم قدر
الوضوء والصلاة

تأليف

أبي عبد الله مصطفي بن العدوي

مكتبة مكه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

منزلة الوضوء وفضله

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَنْ يهدهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي

هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد...

فأذكر نفسي وإياكم بأمر يجلب لنا محبة ربنا سبحانه وتعالى ويورثنا الله به فسيح الجنان، ويرفع الله لنا به الدرجات إنه أمرٌ سهل ويسير، ولكنه يسير على من يسره الله تبارك وتعالى عليه، إنه الوضوء والتطهر.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

وقال سبحانه في شأن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾.

فهاهي بارك الله فيكم طائفة من الأحاديث الواردة عن نبينا محمد ﷺ تبين هذا الفضل وعظيم قدره، فأقول وبالله التوفيق.



إن الطهور شطر الإيمان

ففي صحيح مسلم[١]: من حديث أبي مالك الأشعري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّهُورُ[٢] شَطرُ الإيمَانِ**»[٣].

والصلاة التي هي عمود الدين لا تقبل بغير طهور

فعن ابن عمر[٤] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةٌ مِنْ غُلُولٍ**»[٥].

---

(١) مسلم: حديث رقم: (٢٢٣).

(٢) الطُّهور «بالضم» يراد به الفعل الذي هو المصدر، كالوضوء أما الطَّهور «بالفتح» فالمراد به الماء الذي يتطهر به، كالوضوء.

(٣) الشطر: النصف، وشطر الإيمان أي نصف الإيمان.

(٤) مسلم: حديث رقم (٢٢٤).

(٥) الغلول: الخيانة، والمراد المال المسروق من مال الغنيمة قبل قسمتها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تُقْبَلُ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**»(٦).

وعن علي(٧) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**» حسن لشواهده.

ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن

أخرج الإمام أحمد(٨) في مسنده بسند صحيح بمجموع طرقه وشواهده عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْمَلُوا وَخَيِّرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ**».

❊ ❊ ❊

(٦) مسلم: حديث (٢٢٥).

(٧) أبو داود حديث: (٦١) والترمذي: (٣) وغيرهما وفي سنده ضعف، لكنه يحسن لشواهده، والله أعلم.

(٨) أحمد (٥/ ٢٨٢).

وإسباغ الوضوء على المكاره سبب لرفع الدرجات ومحو الخطايا

ففي صحيح مسلم(٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ**(١٠)**، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»(١١).

وفي الصحيح(١٢) أن عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه دَعَا بِوَضُوءٍ

---

(٩) مسلم: (٢٥١).

(١٠) «إسباغ الوضوء على المكاره» المكاره جمع مكره. وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه. والكره، بالضم والفتح، المشقة. والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء.

(١١) «فذلكم الرباط» أي الرباط المرغَّب فيه. وأصل الرباط الحبس على الشيء. كأنه حبس نفسه على هذه الطاعة. وفي رواية: «**فذلكم الرباط، فذلكم الرباط**» مرتين.

(١٢) مسلم: (٢٢٦).

فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ(١٣). ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ. ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ غَسَلَ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ. ثُمَّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ(١٤)، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ عُلَمَاؤُنَا يَقُولُونَ: هَذَا الْوُضُوءُ أَسْبَغُ مَا يَتَوَضَّأُ بِهِ أَحَدٌ لِلصَّلَاةِ.

---

(١٣) الاستنثار: إخراج الماء من الأنف بعد الاستنشاق.

(١٤) «لا يحدث فيهما نفسه» المراد لا يحدث بشيء من أمور الدنيا وما لا يتعلق بالصلاة. ولو عرض له حديث فأعرض عنه بمجرد عروضه عفي عن ذلك. وحصلت له هذه الفضيلة إن شاء الله تعالى. لأن هذا ليس من فعله، وقد عفي لهذه الأمة عن الخواطر التي تعرض ولا تستقر.

وعن حمران[١٥] مولى عثمان قال: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَهُوَ بِفِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ عِنْدَ الْعَصْرِ. فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا. لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُكُمْ. إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ[١٦]، فَيُصَلِّي صَلَاةً، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا»**.

وفي رواية أخرى[١٧] عن حمران عند مسلم قال: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَادِيثَ. لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا. ثُمَّ قَالَ: **«مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً»**.

---

(١٥) مسلم: (٢٢٧).

(١٦) في رواية: «فيحسن وضوءه ثم يصلي المكتوبة».

(١٧) مسلم: (٢٢٩).

وفي رواية ثالثة عن حمران[١٨] أيضًا قال: تَوَضَّأَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمًا وُضُوءًا حَسَنًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ. ثُمَّ قَالَ: **«مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَنْهَزُهُ[١٩] إِلَّا الصَّلَاةُ. غُفِرَ لَهُ مَا خَلَا مِنْ ذَنْبِهِ»[٢٠]** .

عن عمرو بن سعيد بن العاص[٢١] قال: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، فَدَعَا بِطَهُورٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ، مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً[٢٢]، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ»**.

---

(١٨) مسلم: (٢٣٢).

(١٩) «لا ينهزه» معناه لا يدفعه وينهضه ويحركه إلا الصلاة.

(٢٠) «ما خلا من ذنبه» أي ما مضى من ذنبه.

(٢١) مسلم: (٢٢٨).

(٢٢) «ما لم يؤت كبيرة» أي ما لم يعملها. فهو على حد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ لَءَاتَوْهَا﴾ كأن الفاعل يعطيها من نفسه. قال=

وعند أبي داود بسند حسن[٢٣] عن زيد بن خالد الجهني أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**».

وأخرج أبو داود وغيره[٢٤] بإسناد صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ، وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ، كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ، فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ**».

وفي رواية رابعة عن حمران، عن عثمان بن عفان قال:

= النووي: معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر، فإنها إنما تكفرها التوبة أو الرحمة».

«وذلك الدهر كله» أي التكفير بسبب الصلاة مستمر في جميع الأزمان لا يختص بزمان دون زمان. فانتصاب الدهر على الظرفية.

(٢٣) أبو داود (٣/ ١٧٣).

(٢٤) أبو داود (٢/ ٩٣)، وأحمد (٥/ ٣١٧).

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِه»[٢٥].

وهاهي الخطايا تتساقط مع ماء الوضوء

عن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال[٢٦]: كنت وأنا في الجاهلية أظن أن الناس على ضلالة وذكر قصة إسلامه مع رسول الله ﷺ وفيه: «فقلت يا نبي الله فالوضوء حدثني عنه قال: يعني النبي ﷺ: «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ، ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ، فَإِنْ

---

(٢٥)مسلم: (حديث ٢٤٥).

(٢٦)أخرجه مسلم: حديث (٨٣٢).

هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

وفي صحيح مسلم [٢٧] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ «أَوْ الْمُؤْمِنُ» فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ «أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ» فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ [٢٨] مَعَ الْمَاءِ «أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ» فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ [٢٩] مَعَ الْمَاءِ «أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ» حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ».

وأخرج الإمام أحمد [٣٠] بسند حسن من طريق أبي غالب الراسبي أنه لقي أبا أمامة بِحِمْصَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْيَاءَ حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ أَذَانَ

---

(٢٧) مسلم (٢٤٤).

(٢٨) بطشتها: أي اكتسبتها.

(٢٩) «مشتها رجلاه» أي مشت لها أو فيها رجلاه.

(٣٠) أحمد (٥/ ٢٥٤)، وأبو يعلى (٨/ ٤٦٢).

صَلَاةٍ، فَقَامَ إِلَى وَضُوئِهِ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تُصِيبُ كَفَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، فَبِعَدَدِ ذَلِكَ الْقَطْرِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ وُضُوئِهِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ، وَقَامَ إِلَى صَلَاتِهِ وَهِيَ نَافِلَةٌ».

قَالَ أَبُو غَالِبٍ: قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: آنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعٍ وَلَا خَمْسٍ وَلَا سِتٍّ وَلَا سَبْعٍ وَلَا ثَمَانٍ وَلَا تِسْعٍ وَلَا عَشْرٍ وَعَشْرٍ وَعَشْرٍ وَصَفَّقَ بِيَدَيْهِ.

وعقد الشيطان تنحل بالوضوء

في الصحيحين[٣١] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد. فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة؛ فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**».

---

(٣١) البخاري مع الفتح (٣/ ٢٤)، ومسلم مع النووي (٦/ ٦٥).

وأخرج الإمام أحمد(٣٢) بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ بَيْتًا مِنْ جَهَنَّمَ**» **وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنَ اللَّيْلِ، فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ، وَعَلَيْهِ عُقَدٌ فَيَتَوَضَّأُ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا، يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي فَهُوَ لَهُ».**

وفي الصحيحين(٣٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنثر ثَلَاثَ مَرَّات، فإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ**»(٣٤).

---

(٣٢) أحمد (٤/ ٢٠١).

(٣٣) البخاري مع الفتح (٦/ ٣٣٩)، ومسلم: حديث (٢٣٨).

(٣٤) الخيشوم هو الأنف، وقيل أعلى الأنف، وقيل هي عظام رقيقة لينة في أقصى الأنف.

إن وساوس الشيطان تقلُّ وكيد الشيطان يضعف

ولقد قال تعالى للمؤمنين فيما حدث يوم بدر من منِّن الله عليهم: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ [الأنفال: ١١].

فيبدو أن بعضهم كان على جنابة وبعضهم كان محدثًا، وذلك في صبيحة تلك الليلة، وقد يأتيهم الشيطان وهم على هذه الحالة فيوسوس لهم، كيف تلقون عدوكم وأنتم على جنابة.

فرحمة من الله بهم أنزل من السماء ماء ليطهرهم به ويذهب عنهم وساوس الشيطان والخواطر السيئة وليطهر به بواطنهم كذلك.

وينصح الغضبان بالوضوء، ويشار عليه به فإن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من نار، وإنما تطفأ النار بالماء.

إن الحلية تبلغ من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

ففي صحيح مسلم(٣٥) عن أبي حازم قال: كنت خلف أبي هريرة وهو يتوضأ للصلاة. فكان يمد يده حتى تبلغ إبطه فقلت له: يا أبا هريرة! ما هذا الوضوء؟ فقال: يا بني فروخ! أنتم هٰهنا؟ لو علمت أنكم هٰهنا ما توضأتُ هذا الوضوء. سمعت خليلي ﷺ يقول: «**تَبْلُغُ الحِلْيَةُ(٣٦) مِنَ المُؤمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الوضُوءُ**».

وأهل الوضوء يأتون يوم القيامة غرًّا محجلين

ففي صحيح مسلم(٣٧) من طريق نعيم بن عبد الله المجمر، قال: رأيت أبا هريرة يتوضأ. فغسل وجهه فأسبغ

(٣٥) مسلم حديث (٢٥٠).

(٣٦) المراد بالحلية: النور والبياض يوم القيامة. وصنيع أبي هريرة هذا خاص به رضي الله عنه، ولم يرد أن النبي ﷺ فعله فيما علمت، ولا علمته عن أحدٍ من الصحابة رضي الله عنهم غير أبي هريرة.

(٣٧) مسلم حديث (٢٤٦).

الوضوء. ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد[٣٨]. ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد. ثم مسح رأسه. ثم غسل رجله اليمنى حتى أشرع في الساق[٣٩]. ثم غسل رجله اليسرى حتى أشرع في الساق. ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ. وقال: قال رسول الله ﷺ: «**أَنْتُم الغُرُّ المُحَجَلُون يَوْمَ القِيَامَةِ، مِنْ إِسْبَاغِ الوضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُم فَلْيُطِلْ غُرتَهُ وتَحْجِيلَهُ**».

وفي صحيح مسلم[٤٠] أيضًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَ حَوضِي أَبْعَدُ مِنَ أَيْلَةَ مِنْ عَدنٍ**[٤١]

(٣٨) «أشرع في العضد وأشرع في الساق» معناه أدخل الغسل فيهما.

(٣٩) «أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من آثار الوضوء» قال أهل اللغة: الغرة بياض في جبهة الفرس. والتحجيل بياض في يديها ورجليها. قال العلماء: سمي النور الذي يكون على مواضع الوضوء، يوم القيامة، غرة وتحجيلًا، تشبيها بغرة الفرس.

(٤٠) مسلم حديث (٢٤٧).

(٤١) أي بعد ما بين طرفي حوضي أزيد من بعد أيلة من عدن، وأيلة وعدن بلدتان معروفتان.

لَهُو أَشَدُ بَيَاضًا مِنَ الثَلْج. وأَحْلَى مِنَ العَسَلِ بالْلَبَنِ، ولآنِيَتِهِ أَكْثَر مِنْ عَدَدِ النجُوم. وإِنِّي لأَصُدُ النَاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُ الرَجُلُ إِبِلَ النَاسِ عَنْ حَوضِهِ» قالوا: يا رسول الله ! أتعرفنا يومئذ؟ قال: «نَعَمْ. لَكُم سِيمَا لَيْسَتْ لأحَدِ مِنَ الأمَمِ، تَرِدُونَ عَلي غُرًا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الوضُوءِ».

وفي صحيح مسلم[٤٢] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: «السْلامُ عَلَيْكُم دَارَ قَوم مُؤمِنِين، وإِنَا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُم لاحِقُون، وَدِدتُ أَنَّا قَدْ رَأَينَا إِخْوانَنَا» قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أَنْتُم أَصْحَابِي. وإِخْوانُنَا الذِين لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعدُ من أمتك يا رسول الله؟ فقال: «أَرَأَيْتُ لَو أَنَ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌ مُحَجَلَةٌ. بَيْنَ ظَهْري خيلِ دُهْم بُهْم[٤٣].. ألا يَعْرِف خَيْلَهُ؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قالَ: «فَإِنَّهُم يَأْتُونَ

(٤٢) مسلم حديث: (٢٤٩).

(٤٣) دهم بهم: أي أنها سوداء لم يخالط سوادها لونٌ آخر، أما قوله بين ظهري خيل أي في وسط خيل.

غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الوُضُوءِ وأَنَا فَرطُهُم عَلى الحَوضِ[٤٤]**. ألا لَيُذَادَنَّ رجالٌ عَنْ حَوضِي كَمَا يُذَادُ البَعِيرُ الضَالُّ أُنَادِيهُم: ألا هَلُمَّ**[٤٥]**! فَيُقَالُ: إِنَّهُم قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَك فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا**[٤٦]».

وأخرج الإمام أحمد بإسناد حسنٍ[٤٧] من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قيل له: كيف تعرف من لم يرك من أمتك؟ فقال: «**إِنَّهُم غُرٌّ مُحَجَّلُون بَلَقٌ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ**».

جعلنا الله وإياكم يوم القيامة غرًا محجلين من آثار الوضوء، وطهر الله قلوبنا وقلوبكم بالماء والثلج والبرد، ألا فاستغفروا ربكم إنه كان غفارًا.

❁ ❁ ❁

(٤٤) فرطهم أي متقدمهم.

(٤٥) هلم: أي تعالوا.

(٤٦) سحقًا سُحقًا: أي بُعدًا بعدًا.

(٤٧) أحمد (٣٨٢٠).

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد:

أما وقد سمعتم بعض الوراد عن نبيكم محمد ﷺ في فضل الوضوء، وكما ترون أن الوضوء عمل يسير ولكن عمومًا فالعبادات إنما هي يسيرة بتيسير الله سبحانه وتعالى لها على العبد، فسلوا الله أن ييسرها عليكم.

ألا. وهذا مزيد من الوراد عن نبيكم محمد ﷺ في فضل الوضوء لعل منتفعًا أن ينتفع ومتذكرًا أن يتذكر فأقول، وبالله التوفيق

إن أبواب الجنة الثمانية تفتح لمن توضأ وشهد الشهادتين

ففي صحيح مسلم[٤٨] من حديث عقبة بن عامر؛ قال: كانت علينا رعاية الإبل[٤٩] فجاءت نوبتي. فروحتها بعشيٍّ.

(٤٨) مسلم: (٢٣٤).

(٤٩) «كانت علينا رعاية الإبل» معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي إبلهم. فيجتمع الجماعة. ويضمون إبلهم بعضهم إلى بعض=

فأدركت رسول الله ﷺ قائمًا يحدث الناس، فأدركت من قوله: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوضَّأُ فَيُحْسِنُ وضوءَهُ. ثُمَّ يَقُوم فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. مُقْبِلٌ عَلَيهِمَا بِقَلْبِهِ ووَجْهِهِ. إلا وجَبتْ لَهُ الجَنَّةُ**» قال: فقلت: ما أجود هذه(٥٠) ! فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود. فنظرت فإذا عمر. قال: إني قد رأيتك جئت آنفًا(٥١) قال: «**مَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ يتَوضَّأُ فَيُبْلغُ(٥٢) «أو فَيُسْبِغُ» الوضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا الله وأن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ**

= فيرعاها كل يوم واحد منهم، ليكون أرفق بهم، وينصرف الباقون في مصالحهم. والرعاية هي الرعي، ومعنى روحتها بعشي: أي رددتها إلى مراحها في آخر النهار، وتفرغت من أمرها، ثم جئت إلى مجلس رسول الله ﷺ.

(٥٠) «ما أجود هذه» يعني هذه الكلمة أو الفائدة أو البشارة أو العبادة، وجودتها من جهات: منها أنها سهلة متيسرة يقدر عليها كل أحد بلا مشقة، ومنها أن أجرها عظيم.

(٥١) «آنفًا» أي قريبًا.

(٥٢) «فيبلغ أو يسبغ» هما بمعنى واحد. أي يتمه ويكمله فيوصله مواضعه على الوجه المسنون.

وَرَسُولُهُ، إلا فُتِحَت له أَبْوابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ».

وفي رواية عند مسلم أيضًا: «مَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَن لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وأَشْهَدُ أَن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ».

إن الوضوء والصلاة عقبه سبب السبق إلى الجنة

أخرج البخاري ومسلم(٥٣) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر: «**يَا بِلالُ حَدثنِي بأرجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإسْلام، فَإِنِّي سَمِعْتُ دُفَ نَعْلَيكَ بَينَ يَدي فِي الجَنَّةِ قَالَ: مَا عَمِلتُ عَمَلًا أَرْجَى عِندِي أَني لم أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أو نَهَارٍ إلا صَلَّيتُ بذلِك الطَّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّي**».

قال أبو عبد الله: دف نعليك: يعني تحريك.

وفي لفظ مسلم: ما عملت عملًا في الإسلام أرجى عندي

(٥٣) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

منفعة من أني لا أتطهر طهورًا تامًا في ساعة من ليل ولا نها
إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي.

ولقد أحسن الله الثناء على أهل قباء لاستنجائهم بالما

عن محمد بن عبد الله بن سلام(٥٤) قال: قدم رسول الل ﷺ يعني قباء فقال: «**إنَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَثْنَى عَلَيكُم فِي الطَّهُورِ خَيْرًا أفَلا تُخْبِرُونِي؟ يعني قوله:** ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَ يَتَطَهَّرُواْ﴾» فقالوا: يا رسول الله إنا نجد مكتوبًا علينا في التوراة الاستنجاء بالماء. صحيح لغيره.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

❁ ❁ ❁

(٥٤) أخرجه أحمد في المسند (٦/٦)، وفي سنده شهر بن حوشب متكلم فيه، لكن له شواهد، وإن كانت لا تخلو من مقال إلا أنه تكفي لتحسينه على الأقل، انظر ابن خزيمة (١/٨٣) والترمذي (٣١٠٠) وابن ماجه (٣٥٧) والحاكم (٢/٣٣٤).

ولا تنس النوم على طهارة فهذا فضله

أخرج البخاري ومسلم(٥٥) من حديث البراء بن عازب قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوضأْ وضُوءَكَ للصَلاةِ، ثُمَ اضطجع على شِقكَ الأيمن وقل: اللَهُم أَسْلَمتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وفَوضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وأَلجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبةً ورَهْبَةً إِليكَ، لا مَلْجَأَ ولا مَنْجَى منكَ إلا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكتَابِكَ الذِي أَنْزلتَ وبنَبِيكَ الذِي أَرْسَلْتَ، فإن مِتَّ مِتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، فاجْعَلْهُنَّ آخر مَا تَقُولُ»، فقلت: استذكرهن وبرسولك الذي أرسلت. قال: «لا، وبِنَبيكَ الذي أَرْسَلْتَ».

وختاما أيها الأخوة، فكما تحرصون على طهارة الظاهر فاحرصوا على طهارة بواطنكم كذلك، فكما أن الله سبحانه وتعالى قال ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٧٤].

كذلك فقذ أثنى على أهل الإيمان إذ يقولون ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ

(٥٥) البخاري مع الفتح (١١/ ١٠٩)، ومسلم: (١٧/ ٣٢).

﴿ءَامَنُوا﴾ [الحشر: ١٠] إن رجلًا عُذِّب في قبره لكونه كان لا يستتر من بوله[٥٦]! وكذلك عُذِّب آخر كونه كان يمشي بين الناس بالنميمة[٥٦].

إن الأبدان كما أنها تطهر بالماء، فكذلك القلوب تطهر بالاستغفار وكذا تطهر برد المظالم إلى أهلها.

. فطهروا القلوب وطهروا الأبدان بارك الله لي ولكم.

اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين.

اللهم اغسلنا من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس.

اللهم طهر ظواهرنا وبواطننا يا رب العالمين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم.

هذا وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالين. وأقم الصلاة.

(٥٦) انظر البخاري (١٣٧٨) ومسلم (٢٩٢).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

منزلة الصلاة في الإسلام

إن الحمد لله نحمدهُ ونستعينُه ونستغفرهُ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا مَنْ يهدهِ الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١] .

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي

هديُ محمدٍ ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.

وبعد...

فأُذَكِّر نفسي وأخواني في هذا المقام بشعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، بل هي أعظم الشعائر على الإطلاق بعد الشهادتين، إنها الصلاة.

فلقد جاءت الأوامر بها بعد الأمر بتوحيد الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

ولقد قال ﷺ : «**الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ...**» الحديث[١].

إنها عمود الدين كما قال رسول الله ﷺ ، فلقد قال ﷺ :

(١) مسلم حديث (٨).

«رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ!!»[٢] .

ولقد قال ﷺ : **«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ وَحَجِ البَيْتِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِليه سَبِيلًا»**[٣] .

إنها أحب الأعمال إلى الله عز وجل، فلقد سئل[٤] النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: **« الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا. قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»** .

وفي الحديث الآخر: **«وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ»**[٥] .

---

(٢) صحيح بمجموع طرقه، وأخرجه الترمذي (٢٦١٦).

(٣) البخاري حديث (٨)، ومسلم (١٦).

(٤) البخاري حديث (٥٢٧).

(٥) صحيح بمجموع طرقه، وقد أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٢) وغيره.

إنها شعار المرسلين جميعًا وكذا النبيين عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾﴾ [مريم: ٥٨].

وهذا خليل الله إبراهيم ﷺ يقول: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ [إبراهيم: ٤٠].

ويقول: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

ويأمره ربه سبحانه وتعالى أن يطهر البيت للطائفين والقائمين والركع السجود، فيقول: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾[الحج: ٢٦].

وهذا، ولده إسماعيل صادق الوعد عليه السلام ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم: ٥٥].

وهذا إسحاق وولده يعقوب عليهما السلام، يقول تعالى

في شأنهما[٦] : ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ۝٧٣﴾ [الأنبياء: ٧٣].

وهذا نبي الله موسى عليه السلام يأمره الله عز وجل بعد إخباره بوحدانيته فيقول: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ۝١٤﴾ [طه: ١٤].

ويقول تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [يونس: ٨٧].

وهؤلاء السحرة، أول شيء صنعوه بعد توبتهم من السحر ﴿فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝٤٦﴾.

وهذا نبي الله داود عليه السلام ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ وقيامه كان أحب القيام كما جاء عن رسول الله ﷺ: «**أَحَبُّ القِيَامِ**»[٧].

---

(٦) مع إبراهيم عليه السلام.

(٧) انظر البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

وهذا سليمان عليه السلام لما شغل بالخيل عن ذكر ربه حتى غربت الشمس قال: ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾﴾ [ص: ٣٢، ٣٣].

وهذه مريم عليها السلام يأمرها ربها بقوله ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران: ٤٣].

وهذا زكريا عليه السلام ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٩].

وهذا عيسى عليه السلام يقول ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وهذا نبينا محمد ﷺ يؤمر بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].

ويقول تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩].

ولقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا

مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣].

إن الدرجات ترتفع بالصلاة، وكذلك فالخطايا تُمحى، ففي صحيح مسلم[٨] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ. فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**». وفي رواية: «**فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»

وفي الحديث[٩] عن رسول الله ﷺ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟**» وفي رواية مسلم: «**هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟**» قَالُوا: لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا قَالَ: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا**».

إنها مكفرة للسيئات، فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ

(٨) مسلم حديث (٢٥١).

(٩) البخاري (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤].

وسبب نزول هذه الآية الكريمة. كما ورد في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلًا أصاب من امرأة قبلة فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فأنزلت ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [هود: ١١٤] قال الرجل ألي هذه؟ قال ﷺ: **«لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»**[١٠].

وقد ورد من وجوه عدة[١١] أن النبي توضأ ثم قال: **«مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**.

وفي رواية أخرى[١٢] أن رسول الله ﷺ قال: **«مَا مِنَ**

(١٠) أخرجه البخاري (٤٦٨٧).

(١١) البخاري (١٥٩).

(١٢) مسلم (٢٢٨).

امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا، إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يُؤْتِ كَبِيرَةً وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ».

وفي رواية ثالثة(١٣) أن النبي ﷺ قال: «لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَيُصَلِّي صَلَاةً. إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي تَلِيهَا». وفي رواية: « فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ».

«إنها أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة»(١٤).

إنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، قال الله عز وجل: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

إنها مع الوضوء سبب لدخول الجنة، أخرج مسلم(١٥) من

---

(١٣) مسلم (٢٢٧).

(١٤) صحيح بمجموع طرقه، أخرجه أحمد (١٦٩٤٩) (٤/١٠٣).

(١٥) مسلم (٢٣٤).

حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ مُسْلِم يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ...» الحديث.

وسبب من أسباب السبق إلى الجنة، فقد أخرج البخاري[١٦] من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ».

إن الدماء تحقن بالصلاة، فلقد قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ...» الحديث[١٧].

---

(١٦) البخاري (١١٤٩).

(١٧) البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

ولقد قال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

وقال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ**»(١٨).

إنها وصية رسول الله ﷺ عند موته فقد كان النبي ﷺ يوصي بالصلاة في مرض موته فيقول: «**الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»(١٩).

ولقد أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نستعين(٢٠) بالصبر والصلاة عند الشدائد فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا

(١٨) البخاري (٣٩١).

(١٩) صحيح لشواهده، أخرجه ابن ماجه (٢٦٩٧).

(٢٠) ووجه الاستعانة بالصلاة أن الصلاة يتلى فيها ما يرغب في الآخرة ويزهد في الدنيا، وفي إقبال العبد عليها اعتراف من العبد بأنه سيلقى ربه عز وجل فتهون عليه المصائب وتسهل عليه الطاعات، والله أعلم.

بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ١٥٣].

وقال الله عز وجل: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥].

وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدۡرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾ [الحجر: ٩٧، ٩٨].

وقد كان النبي ﷺ يقول: **«قُمْ يَا بِلَالُ فَأَرِحْنَا بِالصَّلَاةِ»**(٢١).

إن إبراهيم عليه السلام لما دخل بلاد الجبابرة مع زوجته سارة عليها السلام، وعلم الجبار بدخول سارة، وأنها من أجمل النساء على وجه الأرض وأُخِذت سارة وأدخلت عليه ماذا كان؟ لقد قام إبراهيم عليه السلام يصلي فسلَّم الله زوجته، وحفظ الله زوجته فخرجت سالمة آمنة مطمئنة، بل وأُهديت لها هاجر التي ولدت بعد ذلك إسماعيل الذي من ذريته نبينا محمد ﷺ.

(٢١) أبو داود (٤٩٨٦).

لقد أخرج ذلك مسلم [٢٢] في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول ﷺ قال: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ فَإِنَّهُ قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ وَمَعَهُ سَارَةُ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ فَإِنْ سَأَلَكِ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي فَإِنَّكِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَام فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمًا غَيْرِي وَغَيْرَكِ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الْجَبَّارِ أَتَاهُ فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام إِلَى الصَّلَاةِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَةِ الْأُولَى، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ. فَفَعَلَتْ فَعَادَ. فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ الْقَبْضَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ. فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي فَلَكِ اللَّهَ أَنْ لَا

---

(٢٢) مسلم (٢٣٧١).

أَضُرَّكِ فَفَعَلَتْ وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ. وَدَعَا الَّذِي جَاءَ بِهَا فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطِهَا هَاجَرَ. قَالَ فَأَقْبَلَتْ تَمْشِي. فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام انْصَرَفَ فَقَالَ لَهَا: مَهْيَمْ؟(٢٣) قَالَتْ: خَيْرًا كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ.

وكذا أم كلثوم بنت عقبة زوجة عبد الرحمن بن عوف وكانت من المهاجرات الأُول لما غُشي على عبد الرحمن بن عوف حتى ظنوا أنه فاض نفسه فيها، خرجت - أي أم كلثوم - إلى المسجد تستعين بما أُمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة(٢٤). وكذلك ابن عباس رضي الله عنهما نُعي إليه أخوه قُثَم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فأناخ فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول:

(٢٣) مهيم: أي ما الخبر.

(٢٤) صحيح، وقد أخرج ذلك محمد بن نصر المروزي في كتابه تعظيم قدر الصلاة من عدة وجوه. (٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥).

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ۝٤٥﴾ [٢٥] [البقرة: ٤٥].

وكذلك خُبيب قام يصلي بين يدي القتل [٢٦].

والاستعانة مطلوبة لدفع البلاء كذلك فعند كسوف الشمس تشرع الصلاة حتى تنجلي، ومن المعلوم أن كسوف الشمس أو القمر آيتان يخوف الله عز وجل بهما عباده، وقد قال النبي ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ**» [٢٧] الحديث.

وقد قال الله تعالى في شأن نبيه يونس عليه السلام:

---

(٢٥) أخرجه الطبري (٨٥٢) بإسناد صحيح.

(٢٦) أخرجه البخاري (٣٩٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه.. **فلما خرجوا به من = الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خُبيب: دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت.**

(٢٧) أخرجه البخاري (مع الفتح ٢/ ٥٤٥)، ومسلم (٦/ ٢١٤) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه مرفوعًا.

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ۝١٤٣ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٤٤﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤].

وقوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ فسرها بعض العلماء بـ(المصلين)، والله أعلم.

والاستعانة بالصلاة مطلوبة للحفظ ودفع الشرور، قال الله تعالى: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

وكذلك الاستعانة مطلوبة للتوفيق إلى أعمال الخير كما في صلاة الاستخارة، فإننا نركع ركعتين ثم ندعو الله عز وجل بالدعاء المذكور (٢٨).

(٢٨) حديث الاستخارة أخرجه البخاري (مع الفتح/ ١١/ ١٨٣) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي=

وكذلك الاستعانة مطلوبة لجلب الرزق، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه: ١٣٢].

إن الخطا إلى الصلوات تكتب، فقد أراد بنو سلمة أن ينتقلوا إلى قرب المسجد فقال لهم النبي ﷺ: **«يَا بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ** (أي الزموا دياركم) **تُكْتَبْ آثَارُكُمْ»**(٢٩).

وأخرج مسلم(٣٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كانت ديارنا نائية عن المسجد فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقترب من المسجد فنهانا رسول الله ﷺ فقال: **«إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً»**.

= وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ أَرْضِنِي به، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

(٢٩) مسلم (٦٦٥).

(٣٠) مسلم (٦٦٤).

إن رجلًا(٣١) قال في صلاته: الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّ
مُبَارَكًا فِيهِ فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **«لَقَدْ رَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ مَلَكً
يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا»**.

وقال رجل آخر(٣٢) لَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: سَمِ
اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ رَجُلٌ: وَرَاءَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرً
طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: **«مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟»** قَالَ: أَنَا
قَالَ؟ **«رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ»**

أما السجود، فأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد(٣٣
ومن ثم شرع لنا الدعاء فيه.

ثم إن الشيطان يبكي عند سجود بني آدم، أخرجه الإما
مسلم(٣٤) من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الل

---

(٣١) بهذا السياق عند مسلم حديث (٦٠٠).

(٣٢) البخاري (٧٩٩).

(٣٣) قال رسول الله ﷺ: **«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِ
فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ»**، أخرجه مسلم (٤٨٢).

(٣٤) مسلم (٤٨١).

ﷺ: «**إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ**(٣٥) **فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ**» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ «**يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِي النَّارُ**».

وأخرج مسلم(٣٦) كذلك من طريق معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: «لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ. أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ. فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**».

قَالَ مَعْدَانُ ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ.

وأخرج ابن ماجه بسندٍ صحيح لشواهده من حديث عبادة

---

(٣٥) أي الآية التي فيها السجدة.

(٣٦) مسلم (٤٨٨).

ابن الصامت رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً. فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السُّجُودِ»**[٣٧].

إن السجود يجلب شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، ولقد أخرج الإمام أحمد[٣٨] بسند صحيح عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: **«أَلَكَ حَاجَةٌ؟»** قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي قَالَ: **«وَمَا حَاجَتُكَ؟»** قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ: **«وَمَنْ دَلَّكَ عَلَى هَذَا؟»** قَالَ: رَبِّي. قَالَ: **«أَمَّا لَا فَأَعِنِّي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»**.

وكذا فالسجود يقرب من رسول الله ﷺ في الجنة، وأخرج الإمام مسلم[٣٩] من حديث رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ: «كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ.

---

(٣٧) ابن ماجه (١٤٢٤).

(٣٨) أحمد (٣/ ٥٠٠).

(٣٩) مسلم (٤٨٩).

فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟» قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

لقد حرَّم الله عز وجل على النار أن تأكل أثر السجود، أخرج البخاري ومسلم(٤٠) في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة . . . الحديث وفيه «حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ. فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ».

ولقد أحسن الله عز وجل الثناء على المصلين، فقال

(٤٠) البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢).

سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَـٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝١١﴾ [المؤمنون: ٩ - ١١].

وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ۝٢٢﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٣٤ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى جَنَّـٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝٣٥﴾ [المعارج: ٣٤، ٣٥].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أُوْلَـٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢].

وقال تعالى لبني إسرائيل: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ﴾... إلى قوله: ﴿لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ [المائدة: ١٢].

إنها سبب عظيم من أسباب الرحمة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [النور: ٥٦].

ولقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرعد: ٢٢ - ٢٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الأنفال: ٢ - ٤].

إن المصلي يناجي ربه عز وجل، وقد ثبت ذلك في الصحيحين(٤١) من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعًا.

---

(٤١) البخاري (٥٣١)، ومسلم (٥٥١).

إن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده ما لم يلتفت.

فعند أحمد والترمذي[٤٢] وغيرهما من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ... الحديث وفيه: «وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ...**» الحديث.

إنك أيها المصلي تحظى بذكر الله لك إذا أنت ذكرته في صلاتك قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤] وفيها وجهان للمفسرين:

أحدهما: وأقم الصلاة لتذكرني فيها.

والثاني: وأقم الصلاة لتحظى بذكري لك فإنك إن ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي، وإن ذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم، هذا وثم أوجه أخر في تفسير الآية الكريمة.

---

(٤٢) سنده صحيح، وأخرجه الترمذي (٢٨٦٣)، وأحمد (٤/ ١٣٠، ٢٠٢) وغيرهما.

إن المصلي له عند الله عهد أن يدخله الجنة، أخرج أبو داود[٤٣] بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى، مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَّاهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ**».

وفي رواية لأبي داود[٤٤] أيضًا: «**إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ**».

إن الملائكة تصلي على الرجل المتواجد بالمسجد ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه[٤٥]، إنها تقول: اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ، ما لم يحدث!!

ألا فحافظوا على صلاتكم وأقيموا أمر دينكم وسلوا ربكم

---

(٤٣) أبو داود (٤٢٥).

(٤٤) أبو داود (١٤٢٠).

(٤٥) انظر البخاري (حديث ٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

العون بارك الله لي ولكم، واستغفروا ربكم إنه كان غفارًا.

❀ ❀ ❀

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

قد سمعتم بارك الله لي ولكم في كتابه وسنة نبيه ﷺ، قد سمعتم شيئًا من الوارد في فضل الصلاة، ثم ها هي طائفة من نصوص الوعيد تحذيرًا من ترك الصلاة وترهيبًا من تأخيرها عن وقتها وإهمالها وتضييعها.

لقد ذكر الله عز وجل المجرمين وذكر أعمالهم وذكر سبب دخولهم سقر فقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾﴾ [المدثر: ٣٨ - ٤٣].

وقال تعالى متوعدًا الذين يتركون الصلاة حتى يخرج وقتها: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [الماعون: ٤، ٥].

وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾﴾ [مريم: ٥٩].

وهذا أيضًا عقوبة من كان يمتنع عن السجود في الدنيا، قال تعالى: ﴿يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ ﴿٤٣﴾ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ [القلم: ٤٢، ٤٣].

وقال تعالى: ﴿كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجۡرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرۡكَعُواْ لَا يَرۡكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المعارج: ٤٦ - ٤٨].

وأيضًا فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون: ٩].

وقد قال النبي ﷺ: «**بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ**»(٤٦).

وقول النبي ﷺ: «**الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ**

(٤٦) صحيح، أخرجه مسلم (ص٨٨) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعًا.

تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»[٤٧].

وقول النبي ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا (أي على الصلاة) لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانًا وَلَا نَجَاةً، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ ابْنِ خَلَف»[٤٨].

وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٤٩]: إنه لا حظ في الإسلام لمن أضاع الصلاة.

وفي رواية عن ابن عباس[٥٠] رضي الله عنهما أنه قال: لما طعن عمر رضي الله عنه حملته أنا ونفرٌ من الأنصار حتى أدخلناه منزله فلم يزل

(٤٧)حديث حسن، أخرجه أحمد (٣٤٦/٥) والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٢٣١/١)، وابن ماجه (١٠٧٩) من حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعًا.

(٤٨) في سنده عيسىٰ بن هلال الصدفي، ولا أرى حديثه يرتقي للحسن، والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٩/٢)، والدارمي (٣٠١/٢) وغيرهما من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا.

(٤٩) ابن نصر المروزي في «الصلاة» (٩٢٥).

(٥٠) ابن نصر (٩٢٤)، وسندها صحيح.

في غشية واحدةٍ حتى أسفر، فقلنا: الصلاة يا أمير المؤمنين، ففتح عينيه فقال: أصلى الناس؟! قلنا: نعم، قال: أما إنه لا حظ في الإسلام لأحدٍ ترك الصلاة، فصلى وجرحه يثعب دمًا. ولقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه بإسناد حسن[٥١] أنه قال: من لم يصل فلا دين له.

فهذا بارك الله فيكم بعض الوارد في الوعيد لمن ترك الصلاة، سلمنا الله وإياكم من كل مكروه وسوء.

اللهم احفظ علينا ديننا، اللهم أعنا على صلاتنا وسهلها علينا ويسرها لنا يا رب العالمين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا رب العالمين.

اللهم احشرنا مع المصلين في جنات النعيم يا رب العالمين.

اللهم اجمعنا مع نبينا محمد ﷺ في أعلى جنة الخلد التي

(٥١) ابن نصر (٩٣٥، ٩٣٦).

أعدت للمتقين.

اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين.

اللهم وفق أئمتنا للعمل بكتابك وسنة نبيك الأمين.

هذا، وأكثروا من الصلاة والسلام على نبيكم محمد ﷺ وأقم الصلاة.



